**[لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ](http://al-badr.net/detail/X9qhWFjOm0Nd%22%20%5Co%20%22)**

خطبة جمعة بتاريخ / 6-7-1439 هـ

الحمد لله الكريم الوهاب ، أحمده سبحانه على نعمه العظيمة ومنَنه الجسيمة وآلائه التي لا تُعد ولا تحصى ، أحمده جل وعلا حمد الشاكرين ، وأثني عليه ثناء الذاكرين ، لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمَّا بعد أيها المؤمنون : اتقوا الله تعالى ؛ فإن تقواه خير زاد ، وهي خير عُدة يُعدُّها المرء ليوم المعاد .

أيها المؤمنون: يقول الله تبارك وتعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[الحجرات:1] .

معاشر العباد: هذا أدبٌ عظيم أدَّب الله به عباده وهو باقٍ إلى يوم القيامة ، والمعنى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أي : لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة .

أيها المؤمنون: هما طريقان لا ثالث لهما ؛ إما الاتِّباع وإما الابتداع ، إما أن يكون المرء متبعًا دين الله وما أنزل على عباده على هدى من الله ، أو يكون متبعًا لهواه . وليحذر كل ناصحٍ لنفسه من أن يكون متبعًا لهواه على غير هدى من الله ، يقول الله تعالى : { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[القصص:50] ، وقال الله عز وجل: { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ}[الأعراف:3] ، وقال الله تعالى: { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا}[الجاثية:18-19] ، ويقول الله تعالى { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ}[ص:26] ، ويقول الله تبارك وتعالى: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[الأنعام:153] والآيات في هذا المعنى كثيرة .

أيها المؤمنون : يجب على كل مسلم أن يكون ناصحًا لنفسه ؛ بأن يزمَّها بزمام الشرع ، وأن يلزمها هدي الله جل في علاه ووحيه المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يحذر من الأهواء المحدثات والبدع المتبعات التي ما أنزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان .

أيها المؤمنون: إنَّ مَن ضعُف قدر الشرع عنده ولم يعظم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لا يبالي بالصدود والإعراض عن الحق والهدى ، ولا يبالي بالأهواء التي يقترفها والبدع التي يرتكبها ؛ وذلك لضعف ديانته ورقة دينه . أما من يعظم شرع الله تعالى فإنه لا يقدِّم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قول أحد كائنًا من كان ، ولا يقدِّم هوى مهما عظم في نفسه ، بل هو ملزِم نفسه بالحق والهدى الوحي المنزل من الله رب العالمين. قال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْىِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ أَعْيَتْهُمُ الأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْىِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : «مَنْ أَحْدَثَ رَأْيًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَمْ يَمْضِ بِهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَدْرِ عَلَى مَا هُوَ مِنْهُ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ» ، ويقول علي رضي الله عنه : «لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْىِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلاَهُ» ، والآثار عن السلف في هذا المعنى كثيرة .

أيها المؤمنون : جاء عن الإمام الشافعي رحمه الله أثرًا عظيم الموقع كبير الأثر دالًا على إمامته وعظيم فضله وتعظيمه لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال الحميدي رحمه الله : سأل رجلٌ الشافعي رحمه الله عن مسألة فقال : «قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا» أي في هذه المسألة ، فقال رجل في المجلس : وما تقول أنت ؟ فغضب رضي الله عنه ورحمه وقال : «ذكر الشافعي حديثا فقال له رجل : تأخذ به يا أبا عبد الله ؟ فقال : أفي الكنيسة أنا!! أو ترى على وسطي زنارا!! نعم أقول به ، وكل ما بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت به» .

أيها المؤمنون عباد الله : ما أعظم أن يوقر العبد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه وأن يُلزم نفسه باتباعها ، وأن يحذر أشد الحذر مما أحدثه الناس من أنواع الضلالات وصنوف الأباطيل.

أيها المؤمنون: وفي هذا المقام قد يقول بعض الناس "وماذا عن حرية الرأي؟" فيقال : أما غير المسلم فإنه لا قيد عنده يقيِّد رأيه فهو لا يخاف من لقاء الله ولا يُعد لذلك اليوم عدةً ، وأما المسلم فإنه يتهم رأيه في الدين ، ولا يعارض برأيه شرع رب العالمين ، وإذا رأى رأيا ووجد أنه مخالفًا شرع الله اطَّرحه وتركه واتبع هدى رب العالمين . وأما من يُعمل رأيه ويهمل شرع ربه فهذا في الحقيقة ليس حرية وإنما هو اتباع وعبودية للأهواء { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ }[القصص:50] .

نسأل الله عز وجل أن يعيذنا أجمعين من منكرات الأهواء والأدواء والأخلاق ، وأن يعيننا أجمعين على اتباع هدي نبينا الكريم وصراطه المستقيم ، وأن يعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا بمنِّه وكرمه إنه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله كثيرا ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ؛ صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد أيها المؤمنون : اتقوا الله تعالى.

عباد الله : قال بعض السلف «ما من فعلة وإن صغُرت إلا ويُنشر لها يوم القيامة ديوانان : في الأول لِم؟ ، وفي الثاني كيف؟» أي لم فعلت ؟ وكيف فعلت ؟ السؤال الأول سؤالٌ عن الإخلاص لله جل في علاه ، والسؤال الثاني سؤالٌ عن المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا نجاة في ذلك اليوم إلا بالإخلاص للمعبود والاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم . جعل الله أعمالنا أجمعين لله خالصة ولهدي نبيه صلى الله عليه وسلم موافقة .

وصلُّوا وسلِّموا - رعاكم الله - على محمد ابن عبد الله كما أمركم الله بذلك في كتابه فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب:٥٦] . اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد . اللهم وارضَ عن الصحابة أجمعين ، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم انصر من نصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين . اللهم وفِّق ولي أمرنا لما تحبه وترضاه من سديد الأقوال وصالح الأعمال ، اللهم وفقه وولي عهده لما فيه عز الإسلام وصلاح المسلمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام . اللهم آتِ نفوسنا تقواها ، زكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم اغفر لنا ووالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم إنا نسألك غيثًا مغيثا ، هنيئًا مريئا ، سحًّا طبقا ، نافعًا غير ضار . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .